

# تناقض ينتج عن رغبة الوالدين في منحهم الثقة في النفس مع إصرار على اتباع وجهة نظرهم الأهل يقومون أحيانا بعكس ما يقولون في بناء شخصيات أبنائهم: نحاول تعزيز استقلاليتهم.. وكلمتنا يجب أن تكون مسموعة



@drjassem

جاسم المطوع

5 أساليب تربية  
لاستقلال شخصية  
الأبناء

كثير من الأسئلة تردني عبر «تويتر» و«فيسبوك» حول استقلال شخصية الأبناء وإعطائهم حرية التصرف فمتى يكون ذلك؟ ومن أي عمر؟ وهل كثرة متابعة الأبناء ومراقبتهم تذيب شخصيتهم وتطمسها؟ وكيف نصل إلى مستوى استقلال الأبناء مع وجود رابط من الاحترام والتقدير والطاعة للوالدين؟ قد تكون الإجابة عن هذه الأسئلة صعبة ولكنها ليست مستحيلة ونجيب عليها بخمس وسائل تعين المربين على تحقيقها:

أولاً: احترام قراراتهم وهذا هو أهم سلوك نمارسه معهم فنحترم قراراتهم ولا نلغينا وفي حالة رفض أمراً في صالحهم كشراب الدواء مثلاً فإننا نناقشهم بهذا القرار ونقول لهم لا تشرّبوه الآن ولكن خلال ساعة اشربوا الدواء أو كان الطفل يلعب بسيارة صوتها مزعج فنقول له اللعب بها بغرفتك حتى لا تزعجنا، أما لو كان الابن كبيراً ففي هذه الحالة نناقشه بقراراته ونبين له إيجابياتها وسلبياتها من غير أن نستخدم معه أسلوب (اسمع وأطع) فإن هذا الأسلوب الديكتاتوري يدمر شخصيته ولا يبينها

ثانياً: اعطه حرية الاختيار نترك لهم مساحة الاختيار في الملابس والطعام والأصدقاء والألعاب مع المناقشة والتوجيه لو كان الاختيار خطأ ويعود عليه بالضرر مثل كثرة أكل اللبلة أو الوجبات السريعة، أما لو كان الاختيار فيه اختلاف الأذواق وليس فيه ضرر كأن يلبس ملابس غير متناسقة الألوان فلا بأس أن نعطيه فرصة للتجربة ونشجع تفردّه ونحترم ذوقه وبدلاً من أن نعلي عليه وأمرنا وتدخل في تفاصيل حياته فإننا نحاوره ونبين له وجهة نظرنا ونترك له حرية الاختيار ثالثاً: التشجيع على الإنجاز فلو عمل سيارة من ورق أو ساعد أخاه ليصعد السلم أو قرأ قصة وحده أو عمل طبخة خفيفة فنشجعه ونثني على انجازه حتى يزداد عطاء وعملاً بأفكاره من غير أن يملئ عليه أحد ذلك بدعم تفرد شخصيته واستقلالها فيكون لديه رأي ويكون منجزاً ومعتمداً على ذاته

رابعاً: التشجيع على التعبير من أكثر الأخطاء التي نرتكبها عندما نذهب للطبيب أن لا نعطي لأبنائنا فرصة التعبير عن مرضهم وتحدث نحن نيابة عنهم وكذلك نفعل إذا ذهبنا للمدرسة وأنكر أن أبا أحضر ولده البالغ من العمر 16 سنة إلى مكتبي فتملك الأب فقلت له من صاحب المشكلة؟ فرد على ولدي، فقلت له ولماذا لا تعطه الفرصة ليحبر عن مشكلته؟ فنظر إلى باستغراب، ثم نظرت للولد وقلت له تفضل فتحدث بأسلوب أفضل من أبيه وعرض المشكلة بطريقة أكثر دقة من والده فالتشجيع على التعبير أمام الضيوف والمختصين والأهل مهم جداً لبناء شخصية مستقلة للأبناء

خامساً: التعامل المالي إذا أردنا أن ننمي شخصية مستقلة للأبناء فمن المهم أن نعطيهم حرية التصرف المالي فإذا دخلنا إلى السوق نعطيهم مالا وننظر كيف يتصرف به وكذلك نعطيهم حرية شراء النواقص بغرفتهم أو حاجاتهم ونوجههم في حالة الإسراف، أما لو كانوا الابن في سن المراهقة فنكفهم أن يعملوا لنا برنامجاً سياحياً لهذا الصيف ونحدد لهم المبلغ الذي لا ينبغي أن يتجاوزوه إن هذه الأساليب الخمسة تدعم مفهوم (ليس الفتى من قال كان أبي إنما الفتى من قال هاأنذا) وهو مفهوم استقلالية الشخصية واحترام الإنجاز الفردي، ومن يتأمل سيرة النبي الكريم مع الصغار يلاحظ هذا المعنى، فقد تربي أسامة بن زيد على يد النبي وعندما كبر وبلغ عمره 17 سنة كلفه بقيادة جيش فيه أبو بكر وعمر رضي الله عنهما فأبى استقلالاً للشخصية هذه ودعماً للثقة في القدرات والمواهب؟ وموقف آخر عندما استأذن النبي في الشرب ابن عباس وهو غلام صغير وكان جالساً على يمينه من أجل أن يقدم عليه أبو بكر الصديق والجالس على يساره فرفض ابن عباس لأنه يريد أن يستأثر بالشرب بعد النبي من الإناء فاستجاب له رسول الله دعماً لاستقلالية قراره وشخصيته ويكبر ابن عباس ويصير حبر الأمة وترجمان القرآن، وموقف ثالث مع عبدالله ابن عمر فقد كان كثيراً ما يجلس في مجالس الكبار في المدينة مع الرسول الكريم وعمره لا يتجاوز 11 سنة فمما كبر صار علماً من أعلام المسلمين ومواقف كثيرة تدعم استقلالية الطفل واعتماده على نفسه وختاماً نقول للوالدين لا تنسوا الدعاء فهو سلاح تربوي مؤثر وفتاك.

هو رأي أبو مشعل الذي يعتبر وكاب لولدين أن أسلوب أفعال ذلك ولا تفعل ذلك لا ينجح في بناء شخصية مستقلة ومتوازنة للطفل بل يجب إعطاؤه الفرصة للتعبير عن ذاته وفتح المجال أمامه لقول ما يرغب فيه في الأمور التي يعيها وأن نبعث في نفس الطفل الشعور بالقدرة على الإنجاز والتعامل مع الأمور، لافتاً إلى أنه كثيراً ما يسمح لابنائه بالقيام بما يرغبون فيه والتعبير عن آرائهم حتى لو أخطأوا فسيكتشفون أن الأمر غير صائب ويعيدون عنه.

وهذا ما يتفق معه فراس سعيد الذي أوضح أن فتح المجال أمام الطفل لاختيار اللعبة التي يريدها أو نوع الرياضة التي يحب ممارستها أو الأشياء التي يريد شراءها والسماح له بأن يكون لديه مصروف خاص يتحكم هو به وأن يشتري أشياء بنفسه من شأنه أن يخلق لديه حساً بالمسؤولية وشعوراً بالاستقلال الذاتي يدفعه إلى ترتيب أموره وتنظيم نفسه أكثر.

وقال أنه لا شك أن الإطفال يحتاجون إلى التوجيه والتعليم ولكن ليس إلى الشدة والصرامة والإعلاء شخصيتهم وكأنهم عليهم الطاعة العمياء، بل أن التوجيه يتم عبر تبادل الآراء واستخدام عنصر الإقناع في التعامل مع الطفل وتقديم الأسباب والمسببات والنتائج لكل أمر غير مناسب يرغب في القيام به.

● دارين العلي



فيها قراراً، وهناك أعمار محددة لا يمكن للأطفال فيها أن يقرروا بشأنها، وبالتالي على الأهل التدخل لوضعهم على المسار الصحيح ولكن بأسلوب غير قمعي ما يحمي شخصيتهم ويقيها.

«الحياة كفيلة بتعليم الطفل وإن يتعلم من أخطائه وتجاربه خير من النصح والإرشاد والإملاءات التي يمكن أن يملها الطفل ويفعل عكسها عندها، هذا

وتوافق سارة حسين على هذا القول وهي أم لثلاثة أبناء معتبرة أن تربية الأبناء صعبة جداً وتتطلب من الأهل مجهوداً خاصاً في بناء شخصية الأبناء واحترام آرائهم وتشجيعهم على الإنجاز وعلى الاختيار ولكنهم في الوقت عينه عليهم تعليمهم ما هو الصحيح من الخاطيء في اختياراتهم وآرائهم وكيف عليهم طرحه وأين ومتى، فليست كل الأمور قابلة لأن يأخذ الطفل

اقتناعه بأن اللعبة غير مناسبة وبين له الأسباب. ولنفت السى أن الكثير من الآباء اليوم لا يتعاملون مع أبنائهم بأسلوب قمعي ولكن هذا لا يعني أن يجب عنصر المراقبة والمتابعة دائماً لأنه لا بد من معرفة ما يقوم به الطفل لتقوم الخلل في حال وقع في تصرفاته كي لا يصبح الخطأ عنده عادة دون متابعة أو تقويم.

## أكدوا أن مرحلة الطفولة هي أساس بناء الشخصية ليكون إنساناً صالحاً منتجاً نافعا تربويون: الاعتدال والوسطية في منح الأبناء الاستقلالية ينسجمان مع أصول التربية الحديثة

وللعالم بأسره. من جهته قال د.سالم الهاجري الأستاذ في كلية التربية جامعة الكويت أنه لا شك أن الابن يحتاج أن يسمع صوته وأن يتم تربيته تدريجياً على الاستقلالية والاعتماد على النفس وأن يتم تهيئته إلى المستقبل، مشيراً إلى أنه في بعض الحالات نجد أن الآباء يتحكمون في كل ما يتعلق بأبنائهم ويهمشون اختياراتهم وآراءهم وذلك نابع من حرصهم واعتقادهم بأن الأبناء لا يعرفون مصالحهم ولا يمتلكون الخبرة الكافية فنتأثر بشخصية الابن ويكون غالباً غير معتمد على نفسه ويكون محتاجاً إلى من يوجهه دائماً ويفقد غالباً حائراً أما الخيارات المتاحة له.

وأشار الهاجري إلى أن على الوالدين التدرج مع أبنائهم وذلك من خلال تمكينهم من حريته بحجة أن هذا الأمر سيجعل الابن أفضل حالا فنجد مثلاً الأب يعطي الابن حرية الاختيار بغض النظر عن صحته أو مدى خطورته وكذلك فيما يتعلق بالأمور المالية، وعندئذ يكون الأب فقد السيطرة على تصرفات الابن في المستقبل ويكون الابن غير مبال بالنتائج لأنه لم يتعلم الانضباط

● مهارة اتخاذ القرار

ولفت الهاجري قائلاً وكما انه معلوم لا إفراط ولا تفريط فديننا الإسلامي يدعونا إلى الوسطية دائماً (وكذلك جعلناكم أمة وسطاً). وأشار الهاجري إلى أن على الوالدين التدرج مع أبنائهم وذلك من خلال تمكينهم من حريته بحجة أن هذا الأمر سيجعل الابن أفضل حالا فنجد مثلاً الأب يعطي الابن حرية الاختيار بغض النظر عن صحته أو مدى خطورته وكذلك فيما يتعلق بالأمور المالية، وعندئذ يكون الأب فقد السيطرة على تصرفات الابن في المستقبل ويكون الابن غير مبال بالنتائج لأنه لم يتعلم الانضباط

والوالدين يتحكمون في تربية الطفل تربية مبنية على أسس التربية الإسلامية التي تتفق في كثير من جوانبها مع توجهات التربية الحديثة التي تتجه أكثر من المجتمعات المتقدمة وإن يكون هناك اعتدال في التربية خصوصاً ان مرحلة الطفولة هي أساس بناء الشخصية ليكون انساناً صالحاً منتجاً نافعا لمجتمعه

ونصحت العازمي اولياء الأمور بأن يعتدلو في تربية الطفل تربية مبنية على أسس التربية الإسلامية التي تتفق في كثير من جوانبها مع توجهات التربية الحديثة التي تتجه أكثر من المجتمعات المتقدمة وإن يكون هناك اعتدال في التربية خصوصاً ان مرحلة الطفولة هي أساس بناء الشخصية ليكون انساناً صالحاً منتجاً نافعا لمجتمعه

فسي إعطاء حرية الاختيار والتعبير والإنفاق عليه. في البداية أكدت د.مزنه العازمي الأستاذة في كلية التربية جامعة الكويت أن أساس التربية الاعتدال حيث لا إفراط ولا تفريط، فالطفل في سنوات عمره الأولى يكون معتمداً على والديه بدرجة كبيرة وهنا لا بد للوالدين ان يتبعوا التربية الإسلامية التي أشار إليها الرسول ﷺ فالطفل لا يدلل دلالاً مفرطاً يفقد فيها هويته وشخصيته ويكون معتمداً اعتماداً كلياً على والديه مما يؤثر عليه مستقبلاً عندما يكبر ويصبح غير قادر على اتخاذ القرار وخصوصاً فيما يخص قراراته الشخصية.

وزادت العازمي: على النقيض نجد ان بعض

لا شك ان مرحلة الطفولة هي من اهم مراحل نمو الإنسان وهي التي يتم فيها صقل شخصية الطفل من خلال معرفة الوالدين لطرق التربية الصحيحة التي تنتج طفلاً مهياً بشكل تام لركب مرحلة المراهقة التي عادة ما تكون مرتبطة بشكل كلي بمرحلة الطفولة من حيث حسن السلوك او حسن التصرف و ثقة بنفسه او ربما يكون طفلاً بصطليح بعض الإخصائيين الاجتماعيين يعانى «تدني مفهوم الذات»، لوصف الأطفال الذين يحملون صورة مشوهة عن انفسهم.

أساذة في كلية التربية عن أثر تربية الطفل على الاستقلال في حياته المستقبلية؟ وما المخاطر المحتملة من الإفراط

وذيوه والاستماع إلى كل ما يفكر به وعدم الاستخفاف به لا بل النقاش فيه، واعتماد أسلوب التحفيز والتشجيع الصادق أو إخوانه وغياب التحفيز وتعرضه للاستهزاء من قبل أقرانه. هذا إلى جانب القسوة في التربية وتعرضه للضرب المرح كوسيلة من وسائل التربية ومعاناته من الحرمان العاطفي وهذه الأمور قد يقوم بها الأهل غير مدركين مدى خطورة تأثيرها على الأطفال وما قد تسببه من خلل في تكوين شخصيته. وقالت القعود أنه من أهم أسباب المساعدة والوسائل المستخدمة في تعزيز ثقة الطفل بنفسه هو فتح المجال للحوار المفتوح بين الطفل

هناك من يتحرك الحبل على الغارب بحجة أن هذا الأمر سيجعل الابن أفضل حالا فنجد مثلاً الأب يعطي الابن حرية الاختيار بغض النظر عن صحته أو مدى خطورته وكذلك فيما يتعلق بالأمور المالية، وعندئذ يكون الأب فقد السيطرة على تصرفات الابن في المستقبل ويكون الابن غير مبال بالنتائج لأنه لم يتعلم الانضباط

● عبدالله الراكان

دون إدراكهم ذلك هو اعتماد أسلوب الإحباط المستمر وإشعاره بالعجز والمقارنة بينه وبين الآخرين سواء أصدقائه أو إخوانه وغياب التحفيز وتعرضه للاستهزاء من قبل أقرانه. هذا إلى جانب القسوة في التربية وتعرضه للضرب المرح كوسيلة من وسائل التربية ومعاناته من الحرمان العاطفي وهذه الأمور قد يقوم بها الأهل غير مدركين مدى خطورة تأثيرها على الأطفال وما قد تسببه من خلل في تكوين شخصيته. وقالت القعود أنه من أهم أسباب المساعدة والوسائل المستخدمة في تعزيز ثقة الطفل بنفسه هو فتح المجال للحوار المفتوح بين الطفل

وذيوه والاستماع إلى كل ما يفكر به وعدم الاستخفاف به لا بل النقاش فيه، واعتماد أسلوب التحفيز والتشجيع الصادق أو إخوانه وغياب التحفيز وتعرضه للاستهزاء من قبل أقرانه. هذا إلى جانب القسوة في التربية وتعرضه للضرب المرح كوسيلة من وسائل التربية ومعاناته من الحرمان العاطفي وهذه الأمور قد يقوم بها الأهل غير مدركين مدى خطورة تأثيرها على الأطفال وما قد تسببه من خلل في تكوين شخصيته. وقالت القعود أنه من أهم أسباب المساعدة والوسائل المستخدمة في تعزيز ثقة الطفل بنفسه هو فتح المجال للحوار المفتوح بين الطفل

● رندى مرعي

خلال المحاضرات والنشاطات التوعوية. وقالت أن الإخصائيين التربويين في المدارس غالباً ما يقومون بمتابعة بعض الحالات التي قد يلاحظون لديها أي نوع من أنواع اهتزاز الثقة بالنفس مشيرة إلى أن هذا الأمر قد يرتبط بأسباب مختلفة منها ترتيب الطفل في الأسرة أو إذا ما كان يعاني من مشاكل صحية لذا فإن مسألة معالجة هذا الخلل لدى الأطفال يختلف من طفل إلى آخر. من جانبها، شرحت مدرسة التدريب الميداني في قسم الاجتماع والخدمة الاجتماعية في جامعة الكويت ابتسام القعود أسباب انعدام الثقة بالنفس لدى بعض الأطفال قائلة أن أهم سبب قد يكون عدم تمتع الأهل بالثقة بالنفس ما قد ينعكس على تربية الأبناء.

وتابع أن من أبرز العوامل التي تساهم في تدني نسبة الثقة بالنفس لدى الأبناء والتي قد يقوم بها من حوله

نجد أطفالاً متعززين وانطوائيين ويخشون الاختلاط اجتماعياً، وقالت ان السنوات الس الأولى هي الأساس في تكوين شخصية الطفل لذا يجب الإكثار من القصص المحفزة والتحدث مع الأبناء ومناقشتهم في كل ما قد يهمهم وعدم الاستخفاف باهتماماتهم.

كما أنه يجب على أولياء الأمور إدراك أن النجاح لا يأتي بسرعة ولا من فراغ بل من تراكم الخبرات لذا عليهم أن يكونوا صبورين مع أولادهم وتشجيعهم وتحفيزهم على العطاء والإبداع.

وعن دور التربويين في تعزيز ثقة الأطفال بانفسهم قالت الجناح أنهم يقدمون الخدمة الاجتماعية من خلال مكاتبتهم في المدارس غير أن المسألة لا تفتق عندهم كونها حلقة مترابطة وتتطلب تعاون المختصين مع أولياء الأمور.

وأبرز ما يتم العمل عليه هو توعية الأهالي وهذا الأمر يتطلب وقتاً لنظهر نتائجه وغالباً ما يكون ذلك من

أكدوا أن مرحلة الطفولة هي أساس بناء الشخصية ليكون إنساناً صالحاً منتجاً نافعا  
تربويون: الاعتدال والوسطية في منح الأبناء الاستقلالية  
ينسجمان مع أصول التربية الحديثة

أكدوا أن مرحلة الطفولة هي أساس بناء الشخصية ليكون إنساناً صالحاً منتجاً نافعا  
تربويون: الاعتدال والوسطية في منح الأبناء الاستقلالية  
ينسجمان مع أصول التربية الحديثة

أكدوا أن مرحلة الطفولة هي أساس بناء الشخصية ليكون إنساناً صالحاً منتجاً نافعا  
تربويون: الاعتدال والوسطية في منح الأبناء الاستقلالية  
ينسجمان مع أصول التربية الحديثة

أكدوا أن مرحلة الطفولة هي أساس بناء الشخصية ليكون إنساناً صالحاً منتجاً نافعا  
تربويون: الاعتدال والوسطية في منح الأبناء الاستقلالية  
ينسجمان مع أصول التربية الحديثة

أكدوا أن مرحلة الطفولة هي أساس بناء الشخصية ليكون إنساناً صالحاً منتجاً نافعا  
تربويون: الاعتدال والوسطية في منح الأبناء الاستقلالية  
ينسجمان مع أصول التربية الحديثة



موزنة الجناح

أكدت الموجهة الفنية للخدمة الاجتماعية في وزارة التربية موزة الجناح أن الثقة بالنفس لدى الأطفال أساسها البيئة التي ينشأ بها والجو الذي يحيط به داخل منزله فإذا كانت الأسرة ديموقراطية تعطي مساحة واسعة من التربية للحوار بين الأبناء ومع أطفالها، وإذا كانت متسامحة ومشجعة وتعطيه التقدير على كل ما يقوم به وتعطيه قدراً كافياً من التقدير الذاتي نجد أن أطفال هذا النوع من الأسر يتمتعون بثقة عالية بالنفس.

وقالت الجناح إنه من أهم عناصر تعزيز ثقة الطفل لدى الأبناء هو عدم المن عليهم في طريقة التعامل والتعاطي ولا يربوونه فكراً من خلال المهنوعات وأساليب الحرمان ولكن المطلوب هو زيادة مساحة الحرية في التربية. وتابعت الجناح أن هناك أنواعاً من الأسر الديكتاتورية في التربية ولا تعنيها مسألة تعزيز الثقة بالنفس بالتالي قد

أكدت الموجهة الفنية للخدمة الاجتماعية في وزارة التربية موزة الجناح أن الثقة بالنفس لدى الأطفال أساسها البيئة التي ينشأ بها والجو الذي يحيط به داخل منزله فإذا كانت الأسرة ديموقراطية تعطي مساحة واسعة من التربية للحوار بين الأبناء ومع أطفالها، وإذا كانت متسامحة ومشجعة وتعطيه التقدير على كل ما يقوم به وتعطيه قدراً كافياً من التقدير الذاتي نجد أن أطفال هذا النوع من الأسر يتمتعون بثقة عالية بالنفس.

وقالت الجناح إنه من أهم عناصر تعزيز ثقة الطفل لدى الأبناء هو عدم المن عليهم في طريقة التعامل والتعاطي ولا يربوونه فكراً من خلال المهنوعات وأساليب الحرمان ولكن المطلوب هو زيادة مساحة الحرية في التربية. وتابعت الجناح أن هناك أنواعاً من الأسر الديكتاتورية في التربية ولا تعنيها مسألة تعزيز الثقة بالنفس بالتالي قد